﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ۝٧﴾ [الإسراء: 7]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

الانتقال مِنَ الإخبار عنِ النَّصر، إلى المحافظة على النَّصر

هذه الآية مِن جملة ما قضى اللّهُ تعالى به على بني إسرائيلَ في كتابهم لبيان أنّ إحسانهم لذوات أنفسهم، وإساءتهم عليهم لا تنفكُّ عنهم، فهو وعدٌ لاحِقٌ للعِباد ممّن لا يتخلّف وَعْدُه، "فلمّا ثبت بكون ما توعّد به سبحانه في أوقاته كما أخبر به بطشُه وحِلْمُه، فثبتت قُدْرَتُه وعِلْمُه، أشار إلى أنّ مِن سبب إذلاله لمَن يريد به الخيرَ المعصيةَ، وسبب إعزازِه الطّاعة، فقال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ﴾"[1]، فهو انتقال مِنَ الإخبار عمّا سيكون، إلى الإرشاد إلى المحافظة على ما سيكون مِنَ الإحسان للنَّفس بالتزام الطّاعة، واجتنابِ المعصية والفسادِ في الأرض.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَحْسَنتُمْ﴾: الحاءُ والسّينُ والنّونُ أصلٌ واحِد، فالحُسنُ ضِدُّ القُبحِ، والمحاسِنُ مِن الإنسانِ وغيرِه: ضِدُّ المُساوي[2]، وقال الرّاغب:" الحُسْنُ عبارةٌ عن كلّ مُبْهِجٍ مَرغوبٍ فيه، وذلك ثلاثة أضرب: مُستَحْسَن مِن جهة العقل، ومُستَحْسَن مِن جهة الهَوى، ومُسْتَحْسَن مِن جهة الحِسّ، والحسنةُ يُعَبّر عنها عن كلّ ما يَسرُّ مِن نعمة تَنالُ الإنسانَ في نفسه وبدنه وأحواله، والسّيّئَةُ تضادُّها"[3]،

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 301.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (حسن).
(3) الرّاغب، المفردات: (حسن).

وورودُ التّعبيرِ بالإحسان هنا حَثٌّ منه ﷺ لهم أنّ جزاء الإحسان عائدٌ عليهم، ففيه النّجاة لهم، وليس هذا تفضُّلًا منهم، بل هو ما يجب عليهم أن يفعلوه إذا كانوا يريدون أسبابَ الظَّفَر والفَوز على أنفسهم أوّلًا، وعلى أعدائهم ثانيًا.

2) ﴿أَسَأْتُمْ﴾ و﴿لِيَسُوٓءُواْ﴾: السّوءُ: كلّ ما يَغُمّ الإنسانَ مِنَ الأمور الدّنيويّة، والأُخرويّة، ومِنَ الأحوال النّفسيّة، والبَدنيّة، والخارجة؛ مِن فوات مال، وجاه، وفَقْد حميم، فمعنى الإساءةِ: ارتكابُ الذّنوبِ والمعاصي؛ لأنّها قبيحةٌ في المؤمنين، ومعنى ﴿لِيَسُوٓءُواْ﴾، أي: ليُقَبِّحوا وجوهَكم، نُسِبَ ذلك إلى الوجه مِن حيثُ إنّه يبدو في الوجه أَثَرُ السّرورِ والغَمّ[1].

3) ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾: تدلُّ التّاءُ والباءُ والرّاءُ على الهلاك، ومنه قولهم: تبّر اللّهُ عملَ الكافرِ، أي: أهلكَهُ وأبطلَهُ[2]، فالتَّبَرُ: الكَسْرُ والإهلاك[3]، واستعمال التّتبير هنا المرادُ به: الهلاكُ والتّدميرُ نكايةً فيما يفعلونه.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إحسانُ الأعمالِ سبيلُ الظَّفَرِ، والإساءَةُ طريقُ التَّبْرِ والهلاك

تُبيِّنُ الآيةُ الكريمة سُنَّةً مِن سُنن اللّه تعالى في استمرار نَصْره للمؤمنين، وهو الإحسان للنّفس بالطّاعة والتزام شَرْع اللّهِ تعالى، فثوابُ هذا الإحسانِ بركةٌ في الدُّنيا ونعيمٌ في الآخرة، وفي المقابل تُبيِّن مصيرَ الإساءةِ بمخالفة أمر اللّه تعالى وشَرْعِه، وهو الهلاكُ والهزيمة والتّتبيرُ، ثمّ أخبر سبحانَه أنّ وَعْدَه لا يَتخلّف، فإذا جاءتِ المَرّةُ الأُخْرَى مِنَ الفساد الّذي ارتكبوه، قاصدينَ به قتلَ عيسى عليه السلام، فنجّاهُ اللّهُ منهم، فارتكبوا جنايةً أُخرى وهي قتلُ زكريا وابنِه

(1) الرّاغب، المفردات: (سوء).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (تبر).
(3) الرّاغب، المفردات: (تبر).

يحيى ﷺ؛ فنالَتْهُمُ المَساءَةُ والأحزان، ودخل عَدوّهم بيتَ المَقْدِس ونواحيَه، كما دخلَهُ في المَرّة الأولى.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغةُ الاستئناف البيانيّ:

فُصِلَتْ جملة: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ عن سابقتها؛ لشِبْهِ كمالِ الاتِّصال، فكأنّه سبحانه لمّا رَدّ الكَرّة لهم، فأظفَرَهم على عدوّهم وأَمَدّهم بالأموال والبنين، وجعلَهم أكثرَ نفيرًا؛ سأل سائل: ماذا كان منه بعد ذلك؟ فقيل: التفتَ إليهم قائلًا: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ﴾ مُبيِّنًا لهم سببَ السّعادةِ إن هم أطاعوا، وسببَ الخُسران إن أساؤوا صنيعَهم، وأنّ وَعْدَ الآخرة لا يتخلّف، وإن كانتِ العواقبُ وخيمة.

الطّاعةُ سِرُّ السّعادة، والإساءَةُ مجلَبَةٌ للخُسْران

براعةُ استعمال ﴿إِنْ﴾:

استُعمِلَت ﴿إِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ﴾ في براعةِ نظم بديعة، فلمّا كان أمر بني إسرائيلَ مُذَبْذَبًا لا إلى الإحسان ولا إلى الإساءة، وجاء ذِكْرُ الإحسان في مقابل الإساءة، لاحتمال أن تكون هذه الثّانية مِن شأنهم، فالأمر هنا ليس مقطوعًا بتحقيقه، ولا راجحَ الوقوعِ بل هو مشكوكٌ فيه مَرجوح[1]؛ فكان ذكر ﴿إِنْ﴾ من باب التّنبيهِ على ما قد يَصْدُر عنهم، فهم ليسوا معصومين عنِ الإساءة، ولا ثابتين في الإحسان، فكان التَّلويحُ بأداة ﴿إِنْ﴾ تنبيهًا بديعًا في هذا السّياق.

التَّلويحُ بالتَّنبيه والتَّحذيرِ مِن سبيل الإساءَة

سِرُّ التّعبيرِ بمُفْرَدة الإحسان:

جاء اختيار مُفردة الإحسان في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾؛ لرفع شأن القوم، ورفدهم بأصل النّجاة في الدّارين، والإحسانُ عبارة عن كلّ مُبْهِج مَرغوبٍ فيه، وهو أَعَمُّ مِنَ الإنعام

الإحسانُ سياجُ العَدْل وأصلُ الإنعام على الآخَرين

(1) الزّركشيّ، البرهان: 4/ 201.

الّذي هو إنعامٌ على الغَير، وهو فوقَ العَدل؛ لأنّ العدلَ هو إعطاءُ ما عليه مع أخذ ما له، أمّا الإحسان فهو إعطاءُ أكثر ما عليه وأخذُ ممّا هو له، وهو زائد على العدل، ولهذا قيل: تحرّي العدلِ واجبٌ، وتحرّي الإحسانِ نَدْبٌ وتَطوّع[1]، ومِن هنا ورد التّعبيرُ به لاشتماله على جميعِ هذه المعاني، فالإحسان سياجُ العدلِ، وأصل الإنعام على الآخرين.

دلالة التّعبيرِ بالماضي ﴿أَحْسَنتُمْ﴾:

تحرّي الإحسانِ سِمَةُ الصّادقين المُحبّين

التّعبيرُ بالفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿أَحْسَنتُمْ﴾ دون أن يقول: (تحسنوا)، مشيرٌ إلى طلب تَحَقُّقِ وقوعِ فعلِ الإحسان وحصولِه منهم في المستقبل، فعُبِّر بالماضي هنا تنزيلًا لما هو مطلوبٌ تحقُّقُه، كأنّما وقع فِعلًا بلا تَردُّد.

نُكْتَةُ حَذْفِ متعلّق فعلِ الإحسان الأوّل:

الطّاعَةُ قرينُ الإحسانِ، فبِذِكْره يحضر معناها

حُذِفَ متعلِّق الفعلِ ﴿أَحْسَنتُمْ﴾ الأوّل، والمراد: إن أحسنتم بفعل الطّاعات؛ فقد أحسنتُم لأنفسكم مِن حيثُ إنّه ببركة تلك الطّاعات يفتحُ اللّهُ عليكم أبوابَ الخيرِ والبركات[2]، وحُذِف المُتعلِّق هنا لكونه معلومًا بدلالة الحال، والنّفسُ متعلِّقة بإثبات الفعل للفاعل دون الاهتمام بهذا المُتعلّق، مع ما في حذفه مِنَ الإيجاز والاختصار، وقد يُراد بالحَذْف إعمامُ وجوهِ الإحسانِ على اختلاف صورِه، ووجوهِه، عبادةً، ومعاملاتٍ.

نُكْتَةُ تَكرارِ فعلِ ﴿أَحْسَنتُمْ﴾:

الإحسانُ جسرٌ للنّجاة مِوَصّلٌ إلى السّعادة

لمّا كان فعلُ الإحسانِ مِنَ الأمور الّتي تَسُرُّ النّفسَ وتُبهجُها، أعاد النَّظمُ فعلَ ﴿أَحْسَنتُمْ﴾ تنويهًا بشأنه وبشأن مَن يتّصف به؛ حثًّا على فعله، إذ هو باب النّجاةِ وسِرّ السّعادةِ، ولذلك لم يقل: (فلأنفسكم)، فمِن شأنِ الإظهار في تقاليب الألفاظِ ما لا يكون للإضمار مِن عنايةٍ تَحُثُّ - هاهنا - على السّعي لتَمَثُّل وجوهِ الإحسان، والاعتبارِ بمآلاته.

(1) الرّاغب، المفردات: (حسن).
(2) الرّاغب، المفردات: (حسن).

الفرق بينَ الإحسان الأوّلِ والآخِر:

هـل جَـزاءُ الإحسـانِ إلّا الإحسانُ

الإحسانُ الأوّل في قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾ هو فعلُ الإحسان بفعل الطّاعات وغيرها، أمّا الإحسان الثّاني فهو الجزاءُ المُترتِّبُ على الأوّل، أي: إنْ أحسنتُم في الطّاعات أحسنتُم لأنفسكم في الدُّنيا والآخرة، فهو إحسانٌ حقيقيٌّ في المَعنَيين، الأوّل سببٌ، والآخِر نتيجةٌ، كما سُمّي جَزاء الإحسان إحسانًا في قوله تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠﴾ [الرحمن: 60].

معنى اللّام ودلالتُها:

الإحسـان والإسـاءة كلاهما مُختَصٌّ بنفس الفاعل أوّلًا

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾ إمّا للاختصاص، بمعنى أنّ الإحسان والإساءة كليهما مُختصٌّ بأنفسكم، لا يتعدّى النّفعُ والضُّرُّ إلى غيركم، وإمّا للتّعديَة؛ لكون فعلِ الإحسان يتعدّاهم إلى غيرهم، فيصيبُهُ النّفعُ كما تَضُرُّه الإساءَةُ، ومنه قولهم: أَحْسَن إليّ فلانٌ بخيره، وأساء بفعاله، فتجاوز الفعلان القائم بهما إلى غيره.

بلاغةُ التّجريدِ:

دعوةٌ للتّفكّر في النّفس بتصوُّرِها مُنعزلةً عن ذاتها

في قوله تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ﴾ تجريدٌ، وهو "أن يُنتَزع من أمر ذي صفة أمرٌ آخَرُ مثلُه في تلك الصِّفةِ مبالغةً في كمالها فيه"[1]، والتّجريد الوارد في الآية أنّ الله جعل للمُحْسِن ذاتين، فَجَرّد مِن ذات المُحْسن الأولى ذاتًا ثانية يُحسن إليها مبالغةً في كمال هذه الذّات، فصار لدينا ذاتان؛ إحداهما مُحسنةٌ وأُخرى مُحْسَنٌ إليها، مبالغةً في أمر هذا الإحسان، وهذا مِن بديع الدَّعوة للتَّفكّر في النَّفس بتصوّرِها مُنعزلةً عن نفسِها، ويُؤيِّد مثلَ هذا الأسلوب قولُه تعالى: ﴿۞يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا﴾ [النّحل: 111].

(1) القزوينيّ، الإيضاح في علوم البلاغة: 6/ 54.

معنى الواو ودلالتُها التَّقابليَّة:

بضدِّها تتميّزُ الأشياء

الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ عاطفةٌ فعلَ الإساءةِ على فعل الإحسان المُتَقَدِّم، وهو مِن عطف الضِّدِّ على ضِدِّه، ومن عطف جملتي الشّرط إحداهما على الأُخرى؛ لمشاركتهما في حُكم إعرابيٍّ واحد، وكونهما خبريّتين، فوجبَ الوصلُ بينهما.

فائدةُ التّعبيرِ بأداة (إن) في قوله: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾:

التحذيرُ مِنَ الوقوع في الإساءة والإفساد

التّعبير بأداة (إنْ) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ جاء للتَّحذير مِن مَغَبَّة العودةِ للإفساد والإساءة، فأداةُ (إنْ) تكون في الأمر المَشكوك فيه، المَرجوحِ وقوعُه أو المَظنونِ، وهي تدخل على ماضٍ لفظًا مستقبلٍ معنًى، فهذه الأداة تلوِّح بإمكانيّة العودة للإساءة، وهذا من بديع تنبيهات القرآن في الأخبار الغَيبيَّة، وهي تصلُح لكلِّ أُمَّةٍ ترجو النَّجاةَ عند الله تعالى، فإنَّ الرّكون للنَّفس والثّقةَ بها مَهْلَكةٌ أيُّ مهلكة.

بلاغةُ التَّوطئةِ باختيارِ مفردة الإساءة:

الطِّباعُ السّويّة تنفر مِن فعل الإساءة والاتِّصاف بها

الإساءة هي الأفعال القبيحة المُسترذَلةُ التي تنفِر منها الطِّباعُ السّويّة، والتّعبير بها في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ مبالغةٌ لاجتناب هذه الأفعال المُحَرّمة، وما يشمل ذلك مِن فسادٍ وطغيان وغيرهما، وهي توطئةٌ لفظيَّةٌ لما سيأتي في قوله تعالى: ﴿لِيَسُوٓءُا۟ وُجُوهَكُمْ﴾؛ فإساءتُهم لأنفسهم، كانت سببًا في إساءة غيرِهم لهم.

دلالةُ التّعبيرِ بالماضي:

لا يُعاقب الله تعالى إلّا بعد تحقُّقِ الإساءة يقينًا

التعبير بالماضي ﴿أَسَأْتُمْ﴾ يدلُّ على تحقُّق وقوعِ الفعل وحصولِه، وتنزيلُ ما هو متحقِّقُ الوقوعِ كالواقع، فاختيارُ صيغةِ الماضي هنا لبيان أنَّ الله تعالى لا يُعاقب إلّا بعدَ تحقُّقِ الإساءة يقينًا.

بلاغة عدمِ تكرار فعل ﴿أَسَأْتُمْ﴾:

تَكرارُ فعلِ الإحسان دونَ فعلِ الإساءة في الآية دالٌّ "على أنّ رحمة

إحسانُ النَّفس عـائـدٌ عـليـها، وإساءتـها تأتي عقوبةً من غيرِها

اللّهِ تعالى غالبةٌ على غضبِه؛ بدليلِ أنّهُ لمّا حكى عنهُمُ الإحسانَ أعادَهُ مرّتينِ فقال: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾، ولمّا حكى عنهُمُ الإساءة اقتصر على ذِكرِها مرّةً واحِدةً فقال: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾، ولولا أنّ جانبَ الرّحمةِ غالبٌ، وإلّا لما كان كذلك"[1]، وهذه قاعدةٌ عامّة، لكن نُكْتَةُ تكرارِ فعل ﴿أَحْسَنتُمْ﴾ دون ﴿أَسَأْتُمْ﴾، أنَّ الإحسان آتٍ مِنَ المحسنين أنفسِهم لأنفسهم، وأمّا الإساءة إن وقعت فإنَّ عاقبتَها على أيدي الآخَرين: ﴿لِيَسُوٓءُا وُجُوهَكُمْ﴾، وهذا واضحٌ بيِّن في كلِّ مَن يُعْرِض عن منهج اللّه تعالى؛ فإنَّ عقابَه على أيدي غيرِه، فالكافِرُ سَوطُ اللّه تعالى يُؤدِّب به عبادَه.

دلالةُ حَذْفِ متعلّق فعلِ الإساءة:

الإفـسـادُ في الأرض والعُـلُـوّ فـيـهـا إسـاءَةٌ للنّفس

حُذِف متعلّق فعلِ الإساءة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾، والمعنى: إنْ أسأتم بارتكابِ المُحَرّمات والإفساد في الأرض والعُلوِّ فيها فقد أسأتُم لأنفسكم؛ لكونه معلومًا بدلالة الحال والسّياق، والنّفسُ مشغولةٌ بثُبوت الفعلِ للفاعل دون النّظرِ إلى هذا المُتعلّق، مع ما أفاده الحَذْف مِنَ الإيجاز والاختصار.

بلاغةُ المقابلة في الآية:

الأفعال تُقاس بـمـآلاتـهـا وعواقبها

المطابقة: "هي أن تَجمعَ في كلامٍ واحد بين المتقابلين، سواء كان التّقابلُ صريحًا أو غيرَ صريح"[2]، وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ وقَعَ الطِّباقُ بينَ الإحسان والإساءة، والأوّلُ دالٌّ على فعلٍ مِنَ الأمور الحَسَنة المَحْمودة، التي يُثابُ عليها الإنسان ويُجازى بخيرها، والثّاني دالٌّ على فِعلٍ مِنَ الأمور القبيحة المُحَرّمة المَذمومة، التي يُعاقبُ عليها صاحبُها وتكون سببًا في هلاكه وخُسران دُنياه وآخِرته، ومِن هنا أبانتِ الآيةُ عن

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 10/ 160.
(2) الجُرجانيّ، الإشارات والتّنبيهات في علم البلاغة، ص: 235.

طَرفَي معادلةِ الحياة الدُّنيا، مع ذِكْر النّقيضين والجزاءِ عليهما تحبيبًا وتحذيرًا.

معنى الفاء في: ﴿فَلَهَا﴾:

الفاء في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ رابطةٌ للجواب، وهي لازمة في جواب الشّرط إذا لم يكن فعلًا خبريّا، أيًّا كان ماضيًا أو غيرَه.

بلاغةُ استعمال اللّام في قوله: ﴿فَلَهَا﴾:

كُـلٌّ يُـعـامَـل بما يَستَحِقُّه، والمُسيءُ يقع في مستنقعه

اللّام في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ للاستحقاق؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 10]، قال البقاعيّ في توجيه نُكْتَة اختيارِ اللّام في هذا السّياق: "وذَكَرها باللّام تنبيهًا على أنّها أهلٌ لزيادة النّفرة؛ لأنّ كلَّ أحدٍ يتطيّر مِن نسبتها إليه بأيِّ عبارة كانت، فإذا تَطَيَّر مع العبارة المحبوبة فكيف يكون حالُه مع غيرها؟!"[1]، ويرى السّمين الحلبيُّ أنّها على بابها، وإنّما أتى بها دون حرف على؛ للمقابلة في قوله تعالى: ﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ فأتى بها ازدِواجًا، وهذه اللّامُ يجوز أنْ تتعلَّقَ بفعلٍ محذوفٍ على أنّها خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، تقديرُه: فلها الإساءةُ لا لغيرِها[2].

سِرُّ التّعبيرِ بالإضمار دون الإظهار:

لـكُـلِّ إسـاءةٍ ما يُـنـاسـبـهـا مِـنَ الجزاء

جاء التّعبيرُ بالضّمير العائد على الأنفُس في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ دون أن يقول: (وإن أسأتم فلأنفسكم)؛ وذلك مُتّسِقٌ مع ما تقدَّم مِن حَذْف الأنفسِ دونَ إثباتها، كما في الجملة المقابلة لها، ففيه تلويحٌ بأنَّ هذه الأنفسَ المُسيئةَ لا تستَحِقُّ أن تُذْكَر في مقابِل الأنفس المُحسِنة، فأضمَرَها لمّا اختارتِ الإساءةَ، وهذا مِن عاجل عذابِها المَعنويِّ.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 301.
(2) السّمين الحلبيّ، الدّر المصون: 7/ 313.

بلاغةُ التّناسب بعطف الجملة بالفاء:

لِحاظُ التّقسيم ومراعاةُ الجُمَل، مِن بديعِ نَظْم القُرآنِ في بيان المعاني

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾ عاطفةٌ تفريعيّة على قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَاۚ﴾، والتّقدير: (فإذا أسأتم وجاء وَعْدُ المَرّة الآخِرة)، ووجه المناسبة بعطف هذه الجملة على السّابقة: أنَّه "لمّا انتُهِزَت فرصةُ التّرغيب في الطّاعة والتّرهيب مِنَ المعصية، عطفَ الوعيد الثّاني بالفاء، إشارةً إلى أنّه بعد نَصرِ بني إسرائيلَ على أهل المَرّة الأولى، ولعلّها أيضًا مُؤْذِنَةٌ بقُرْب مُدّتها مِن مُدّة الإدالَة؛ فقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾، أي: أتى إتيانًا هو كالمُلجَأ إليه قَسْرًا، على خِلاف ما يريده الآتي إليه"[1]، "وقد حصل بهذا التّفريع إيجازٌ بديعٌ قضاءً لحَقِّ التّقسيم الأوّلِ في قولِه: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾، ولِحَقِّ إفادةِ تَرَتُّبِ مَجيءِ وَعْدِ الآخِرةِ على الإساءة، ولو عُطِفَ بالواوِ كما هو مُقتضى ظاهِرِ التّقسيمِ إلى مرّتين، فاتَتْ إفادةُ التّرتُّبِ والتّفرُّع"[2].

سِرُّ التّعبير بـ (إذا):

المستقبَلُ الّذي أخبرَ اللهُ به في حُكم الماضي الّذي رأتْهُ العيون

يَرِدُ التّعبيرُ بـ (إذا) الشّرطيّة، وهي ظّرفيّة زمانيّة، وحَقُّ زمانِها أن يكون مستقبلًا، وتستعمل للماضي مِنَ الزّمان، وهي مستعمَلة في الشّرط المقطوع بوقوعه، الرّاجِحِ المُتحَقّقِ الّذي لا تَرَدُّدَ فيه ولا شَكّ في وقوعه، ويَكْثُر دخولُ (إذا) على الماضي؛ لكونه مُحَقّقَ الوقوعِ، ومَجيء ﴿وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ لمّا كان مُحَقّقَ الوقوعِ لا محالةَ؛ عُبِّر بـ "إذا" والماضي لهذا.

دلالةُ التّعبير بلفظ المَجيء ماضيًا:

تَحَقُّقُ الوعدِ حَتْمِيٌّ فلا مجالَ للشَّكّ

التّعبيرُ بالفعل الماضي للدّلالة على تحقُّق المَجيء وحصوله، وتنزيلِ ما هو مُتَحَقِّقُ الوقوعِ كالواقع، فلمّا كان الأمرُ كذلك بوقوع مَجيء الوعدِ، وعَدمِ الشّكِّ في وقوعه، عُبِّر بالماضي ﴿جَآءَ﴾.

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 301.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 35.

بلاغةُ الاستغناءِ في حَذْفِ جوابِ الشّرط:

دلالــةُ المـذكـور الـسّـابـق على المحذوف ديـدَنُ النّظم القرآنيّ

جواب (إذا) محذوفٌ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ﴾، والتّقدير: (بعثناهم ليسوءوا)، ودلَّ على الجواب جوابُ (إذا) الأوّل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾؛ فاستُغني بالجواب الأوّل عنِ الثّاني، فحُذِف مِنَ الثّاني ما دَلَّ عليه الأوّل.

بلاغةُ المَجازِ العقليّ:

وعدُ اللهِ إذا وقع أسـاء الـوجـوهَ وما رَفَع

الوعد مصدرٌ بمعنى اسم المفعول، بمعنى موعود، فأُطْلِق المَصْدر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ على طريق المجاز العقليّ لعلاقة المَصدريّة، مبالغةً في هذا القضاء الموعود، والمُراد به الزّمانُ المُقدّر لحصول المَرّة الأُخرى مِنَ الإساءة ودخولِ المسجد، وتدميرِ ما تبلغُهُ أيديهم ممّا يَخُصُّكم.

تقدير الموصوف المَحذوف:

حُذِف الموصوفُ في قوله تعالى: ﴿وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾، والمراد به: المَرّةُ الآخِرة، وحُذِفت المَرّة للدّلالة عليها في قوله تعالى: ﴿مَرَّتَيْنِ﴾، والمُراد بـ ﴿وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ المَرّةُ الآخِرةُ الّتي يقابلها ﴿وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾.

نُكْتَةُ التّعبيرِ بالآخِرة دون الثّانية في مقابلة الأُولى:

مَــرّتــانِ مِــنَ الإفساد لا ثالثَ لها

لمّا كان لفظُ الآخِر يقابل الأوّل، صَحّ أن يُطلق على المَرّة الثّانية مِن وَعْد الله تعالى إيّاهم بالآخِرة، إذ لو عُبِّر بالمَرّة الثّانية لَلَزِم أن يكون لها ثالثةٌ ورابعة وهكذا، ولذا ناسبَ التّعبيرُ في قوله تعالى: ﴿وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ الّتي لا تكرارَ فيها ولا معها، فهي إخبارٌ عمّا سيكون ممّا جاء الخبرُ به في القرآن الكريم.

دلالة اللّام في قوله: ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟﴾:

إساءةُ وجوه بني إسرائيل مقدّرةٌ أزلًا

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟﴾ هي لام التّعليلِ الّتي يصلح أن يستعمل معها أو في موضعها "لأجل"، والمراد: فإذا جاء وعد الآخرة لأجل إساءتكم.

دلالةُ التّعبيرِ بالمساءَة:

المساءَةُ مِنَ السّوء، وهو ارتكاب القبيح والمُحَرّم، وقد أوثِر التّعبيرُ بذِكرها في قوله تعالى: ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ﴾، وهي "كلّ ما يَغُمُّ الإنسانَ مِنَ الأُمور الدّنيويّة والأُخرويّة، ومِنَ الأحوال النّفسيّة، والبَدنيّة، والخارجة؛ مِن فوات مالٍ وجاهٍ، وفَقْدِ حميم"[1]، والمراد: أنّهم يُذيقونَهم مِنَ الآلام والهُموم ما يُنغِّصُ عليهم حياتَهُم، ويُفْسِد عليهم دنياهم مِن جميع الأفعال القَبيحة، الّتي تأباها النُّفوسُ السّويّةُ؛ لكونهم خالفوا ما نهجَهُ اللّهُ تعالى لهم، وما أمرهم به في كتابهم.

الجزاء مِن جنس العمل، فمَن جاء بالمساءَة سِيءَ به

توجيه القراءات المتواترة:

في قوله تعالى: ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ﴾ ثلاث قراءات متواترة؛ فقرأ: لِنَسُوٓأَ بالنّون وهمزة مفتوحة بعد الواو الكسائيُّ، وقرأ: لِيَسُوٓأَ بياء الغَيبة وهمزة مفتوحة بعد الواو، ابنُ عامر وحمزةُ وخلفٌ وشعبةُ، وقرأ: ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ﴾ بياء الغيبة وواوين بينهما همزة مضمومة، باقي القُرّاءِ العَشَرة[2]، وكلُّهم أجمعوا على كسر اللّام.

اختلافُ الألفاظِ فيه تكاملُ المعاني وتكاثُرُها

أمّا قراءة: لِنَسُوٓأَ بالنّون وهمزة مفتوحة بعد الواو، فباعتبار أنّ الفعل مسندٌ إلى ضمير المُعَظِّم نفسَه، أي: (لِنَسوءَ نحن وجوهكم).

وأمّا قراءة: لِيَسُوٓأَ بياء الغيبة وهمزة مفتوحة بعد الواو، فهي على الإفراد، والفاعلُ إمّا ضمير عائد على اللّه تعالى، وفيها التفات مِنَ التّكلُّم في ﴿بَعَثْنَا﴾، و﴿رَدَدْنَا﴾، و﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم﴾، و﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ﴾ إلى الغَيبة، وإمّا ضميرٌ عائدٌ على الوعد بمعنى المَوعود، وهو العذاب، أو على البعث الدّالِّ عليه جملةُ الجزاءِ المحذوفة، والتّقدير: (فإذا جاء وَعْدُ الآخِرة بعثنا)، فهذا الفعل هو جوابُ (إذا)، واللّام مُتعلِّقة به.

(1) الرّاغب، المفردات: (سوأ).

(2) ابن الجزريّ، النّشر، تح: سويد: 5/ 1777، والدِّمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر: 2/ 193، 194.

وتوجيه قراءة ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ﴾ بياء الغيبة وهمزة بعدها واو ساكنة، على أنّ الفعل أُسنِدَ إلى ضمير جمع الغائب، وهم العِبادُ المبعوثون عليهم، أولو البأسِ الشّديد، وجواب (إذا) محذوفٌ، وتقديره كما سبق آنفًا.

توجيه تخصيص الوجوه المُساءة بالذِّكر:

الـوجـهُ كـفيلٌ بإظهار الخَفيَّات وفَضْحِ الخبيئات

خُصَّتِ الوجوهُ بذِكْرِ مساءَتِها دون بقيَّة أعضاء الجسد في قوله تعالى: ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾، دون أن يُقال: (ليسوءوكم)؛ إذِ الوجهُ هو المَحلُّ الّذي تظهر عليه علاماتُ السُّرور والحُزن والفَرح والتّرح، فأُطلقَ الجُزءُ وأُريد الكلُّ، أو أُطلِق المَحلُّ وأُريدَ الحالُّ فيه على سبيل المَجاز المُرسل، لعلاقة الجزئيَّة أو المَحليّة؛ وسِرُّ ذلك "أنّ آثار الأعراضِ النّفسانيّةِ الحاصِلةِ في القلبِ إنّما تظهرُ على الوجهِ، فإن حصل الفرحُ في القلبِ ظهرتِ النُّضرةُ والإشراقُ والإسفارُ في الوجهِ، وإن حصل الحُزنُ والخوفُ في القلبِ ظهر الكُلوحُ والغَبَرةُ والسَّوادُ في الوجهِ، فلِهذا السّببِ عُزيتِ الإساءَةُ إلى الوُجوهِ في هذِهِ الآيةِ"[1].

بلاغةُ الكنايةِ بجمع الوجوه:

الإســـاءةُ إذا نزلت لم يَنْجُ مِن سوادِها أحدٌ

ورد التّعبيرُ بالجمع في قوله تعالى: ﴿وُجُوهَكُمۡ﴾، إمّا مُرادًا به الذّواتُ جميعُها، أو السّاداتُ والكُبراءُ منهم، أو أراد جميعَهم، كبيرَهم وصغيرَهم، ورجالَهم ونساءَهم، بحيث لم يتركوا منهم أحدًا إلّا ساؤوا إليه ونَكّلوا به، فأُطلِقَ المجموعُ كلُّه كنايةً عنِ الإحاطة بهم جميعًا، فلم يبقَ أحدٌ إلّا نالتْهُ هذه المساءَةُ والإهانةُ والنّكالُ.

معنى الواو ودلالتُها:

إفـســادُ بـنـي إسرائيل جَـمَـعَ عليهم ألوانًا مِنَ القَهْر

الواو في الفعلين في قوله تعالى: ﴿وَلِيَدۡخُلُواْ﴾ و﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾ عاطفةٌ لهما على قوله تعالى: ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾، من باب عطف

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 10/ 161.

الجُمَل على الجُمَل، وقد وُصِل بينها لاتّفاقها في الخبريّة، مع وجود الجِهة الجامعة بينها جميعًا، وهي عطف العِلّة على العِلّة.

تعيين مَرجِع الضّمير في: ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟﴾:

لكلِّ إفسادٍ عبادٌ ملائمون له

الضّمائِرُ في قوله تعالى: ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟﴾ و﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ راجِعةٌ إلى محذوف دَلّت عليهِ لامُ التّعليلِ في قوله تعالى: ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟﴾، إذ هو مُتعلِّق بِما دَلّ عليهِ قولُهُ تعالى: ﴿وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ﴾، فالتّقديرُ: (فإذا جاء وَعْدُ الآخِرةِ بعثنا عليكُم عبادًا لنا ليسوءوا وُجوهَكُم)، وليست عائِدةً إلى صريحِ لفظ قولِهِ تعالى: ﴿عِبَادًا لَّنَآ﴾ في قولِهِ: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾؛ لأنّ الّذين أساؤوا ودخلوا المسجدَ هذِهِ المَرّة أُمّةٌ غيرُ الّذين جاسوا خِلال الدّيارِ، بحسبِ شهادةِ التّاريخِ وأقوالِ المُفسِّرين[1].

معنى العطف ودلالتُه في جملة: ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ﴾:

اجتمع على المُفسِدِين مِن بني إسرائيلَ إهانةُ الذّوات وذَهابُ المُقدّسات

قوله تعالى: ﴿لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ كنايةٌ عن إذلال الوجوهِ وقَهْرِها، وإلحاقِ المَهانة بها، وهو ما يُذِلُّ النُّفوسَ، ويُلحِقُ بها العارَ بينَ الأُمم، ثمّ عطفَ على هذه الجملة قولَه تعالى: ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ﴾، وهذا المسجد الّذي جعله اللّهُ تعالى مَحَلّ الأمنِ والعِزِّ والشَّرف والإكرام، دخلوه وأفسدوه؛ فَلَحِقَ بكم العارُ في نفوسكم وذواتكم وفي مَحَلِّ أمنكم، فاجتمع عليكم عاران، وهذا من قبيل عطف الخاصِّ على العامِّ، لكون إذلالِ النُّفوسِ أعمّ، وإهانةِ مَحَلِّ الكرامةِ أخصّ، أو هو من باب التّرقّي مِنَ الأدنى إلى الأعلى، مبالغةً في الذّمِّ.

التّعريضُ بقريش بالمُحاسَبة والمُراجعة قبلَ أن يَتبدّلَ أمنُهم خوفًا

نُكْتَةُ حَذْفِ الصّفةِ المبيِّنةِ للمسجد:

استُغني عن ذِكْر وَصْف المسجدِ بالأقصى في قوله تعالى: ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ﴾؛ لكونه معلومًا وَصْفُه فيما سبق؛ فأغنى ذِكْرُه

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 37.

هناك عن إعادته هنا، وفيه "تعريضٌ بالتّهديد لقريش، بأنّهم إن لم يرجعوا أبدل أمنَهم في الحَرَم خوفًا وعِزَّهم ذُلًّا، فأدخل عليهم جنودًا لا قِبَلَ لهم بها، وقد فعل ذلك عامَ الفتحِ لكنّه فِعْلُ إكرامٍ لا إهانةٍ؛ ببركة هذا النّبيّ الكريم صلّى اللّه عليه وعلى آله وسلّم وشَرّف وكَرّم وبَجّل ومَجّد وعَظّم دائمًا أبدًا"[1].

نُكْتَةُ المَجاز بذِكْر المسجد:

أفظعُ المهانةِ أن يُسلَب الإنسانُ أشرفَ ما عندَه

المراد بالمسجد هنا بيتُ المَقْدِس، ولمّا كان المكانُ يُسمّى بأشهرِ ما فيه، سُمّي المكانُ كلُّه باسم هذا المَحَلِّ، فهذا مِن قبيل إطلاقِ الجُزء لكونه أشرفَ الأجزاء، وإرادةِ الكلِّ، وهو بيت المَقْدِس ونواحيه، أو الدّيارُ الّتي تُحيط به مِن جميع جوانبه، ولمّا كان المسجدُ هو رَمْزَ القَداسَة والعِزّة النّفسيّة جَعل الدُّخولَ إليه أمارةً للمَذلّة والقَهْر؛ ليكون ألمُ النّفسِ أشَدَّ، وتكون المهانةُ أفظعَ؛ أن يُهان الرّجلُ في أعزِّ شيء عندَه، وهو المكان الّذي شَرّفَهم به.

دلالة كاف التشبيه:

الكاف في قوله تعالى: ﴿كَمَا دَخَلُوهُ﴾ للتّشبيه، والمراد: وليدخلوا المسجدَ دخولًا كائنًا كدخولهم إيّاه أوّلَ مَرّة، والتّشبيهُ مقاربةُ الشّيءِ الشّيءَ، وتشبيهه به لوجود وجهِ شَبهٍ بينَ الدُّخولَين.

سِرُّ التّعبيرِ بالماضي في ﴿دَخَلُوهُ﴾:

عقابُ المُفسِدين واقعٌ، ما له من دافع

التّعبيرُ بالماضي للدّلالة على تحقيق الدُّخول وحصوله، وتنزيلًا لما هو مُتَحَقِّقُ الوقوع كالواقع، فصار دخولُهم أمرًا مُتَحَقِّقَ الوقوعِ لا مناصَ عنه، وهذا شأنُ الفعلِ الماضي في دلالته.

سِرُّ التّعبيرِ بالتّتبير: ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾:

المعاني في التّعبيرات الثّلاثة واحدةٌ متقاربة، فالتّتبير هو الهَلاك

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 301.

والإبطال، والهَلاك: افتقادُ الشّيء واستحالتُه وفسادهُ وبُطلانُه، والتّدمير: إدخالُ الهَلاك على الشّيء، ففي التّتبير هلاكٌ وإفسادٌ وجَعْلُ الشّيء مُفَتَّتًا مُكَسّرًا، لا نفعَ يُرجَى منه، ولا فائدةَ تَتَحَقّق، وهكذا يجمعُ التّتبير بينَ التّدمير والهَلاك والتّخريب، وفيه مناسبةٌ ظاهرةٌ بذِكْر العُلوّ في قوله تعالى: ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا﴾، فهو جَمَعَ معنى الهلاك والدّمار، ومناسبةَ تكسير ما استعلوا به وتكبّروا بسببه، ففيه إشارةٌ إلى تفتيت وتكسير أنفِ المُتَكَبّر بأعَزِّ ما عنده.

ملاحظةُ المناسبةِ بين المُفردة وسياقِها مِن أعذب المناسبات

دلالة التّعبيرِ بالمضارع ﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾:

الفعل المضارع دالٌّ في أصل استعماله على التّجدُّد والاستمرار، مع استحضار الصّورة الماضية، فكأنّ تتبيرهم وتخريبَهم وإهلاكَهم وتدميرَهم وإفسادَهم صار مُشاهَدًا أمامَ أعينِهم، مُتَجَدِّدًا لا ينقطع.

دلالة التّعبير بالأداة ﴿مَا﴾:

شمولُ التّتبير لكلّ شيءٍ؛ لكثرته وشِدّته

استعمَل النّظم الأداةَ ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا عَلَوْاْ﴾ وهي اسمٌ موصولٌ لغير العقلاء؛ تغليبًا لغير العاقل؛ وتفخيمًا للأمر وتهويلًا؛ لأنّ ما يفيدُه الموصولُ هنا لا يفيده شيءٌ آخَر، والمعنى: ما علوا مِنَ الأبنية والعُمران، والمُعدّات، وغيرِ ذلك ممّا لا يُمكن وَصْفُه لكثرته وشِدّته.

بلاغةُ الاستعارةِ التّصريحيّة في لفظ العُلُوّ:

إدمان الإفسادِ جالبٌ للإذلال والقَهْر

العُلوّ المُراد في قوله تعالى: ﴿مَا عَلَوْاْ﴾ عُلوٌّ مجازيٌّ؛ إذ شُبّهَ الاستيلاءُ والغَلَبَةُ بالعُلوِّ الّذي هو الارتفاع؛ لأنّ مَن استولى على قوم وغلبَهم كأنّه علاهم بقدرتِه وقوّته، ثمّ اشتُقَّ مِنَ العُلوِّ بمعنى الاستيلاء والغَلَبة ﴿عَلَوْاْ﴾، على سبيل الاستعارة التّصريحيّة التّبعيّة، والقرينةُ عقليَّةٌ لاستحالة أن يعلوهم حقيقةً، وإنّما هو مبالغةٌ في الإذلال والقَهْر.

نُكْتَةُ التّعبير بالمَصدر مُنَكَّرًا ﴿تَتْبِيرًا﴾:

اليـقـين في تحقُّق وَعْدِ اللهِ تعالى وإنفاذِهِ ودَيمُومَتِه

المَصْدَرُ أصلُ المُشتَقّات، واستعمالُه في قوله تعالى: ﴿تَتْبِيرًا﴾ أبلغُ مِن استعمال الفعل؛ للدّلالة على معنى تحقيق الخَبر، والمعنى: ليُدمِّروا ويتبِّروا ويُخرِّبوا ما غَلَبوا عليه تخريبًا شديدًا، كما أفاد التّعبيرُ بالمَصْدر تحقُّقَ الوعدِ وإنفاذَهُ ودَيمومتَهُ؛ لأنّ المصدرَ دالٌّ على الدّوام المُفادِ مِن اسميَّته، وغرضُ تنكيرِه التّعظيمُ؛ لكونه تتبيرًا فظيعًا لا يوصَف، وللتّكثير لكونهم لم يتركوا مَكانًا أو دارًا إلّا دمّروها وخرّبوها، تدميرًا وتتبيرًا تامًّا لا مَزيدَ عليه.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 28 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-25-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 28 : المجلد الثامن والعشرون، سورة الإسراء من الآية 06 إلى الآية 77.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-25-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9844230 بتاريخ 2024/11/05م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»